للتعظيم والتفخيم اي يبلغ في الصدق الى غايته ونهايته حتى دخل في زمرتهم
والمستحق ثوابهم وان الكذب يهدي يوصل الى الفجور الذي هو ضد
البر وان الفجور يهدي الى النار قال الله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان
الفجار لفي جحيم وان الرجل ليكذب ويتكرر ذلك منه حتى يكتب
بضم اوله مبنيا للمفعول عند الله كذابا اي يحكم له بذلك ويظهره للمخلوقين
من الملا الاعلى ويلقي ذلك في قلوب اهل الارض والسنتهم ويكتبون اسمه
في صفاتهم فيستحق بذلك صفة الكذابين وعقابهم ولابي ذر عن الكشـ
ـميهني حتى يكون بدل يكتب وعن بن مسعود مما ذكره الامام مالك
بلاغا لا يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب فينكت في قلبه نكتة سودا
حتى يسود قلبه فيكتب عند الله من الكذابين وحديث الباب اخرجه
مسلم في الادب ايضا وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد ابن سلام
ولابي ذر محمد بن سلام قال حدثنا اسماعيل بن جعفر الانصاري عن ابي سهيل
بضم السين المهملة نافع بن مالك بن ابي عامر الاصبحي عن ابيه عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اية المنافق
ع والنفق سرب في الارض له مخلص الى مكان والنافقاء احدى جحرة اليربوع
فاذا اتي من قبل القاصعاء وهو جحره الذي يقصع فيه اي يدخل ضرب
النافقاء براسه فانتفق اي خرج يقول نافق اليربوع اي اخذ في نافقائه
ومنه اشتقاق المنافق وهو الذي يدخل في الشرع من باب ويخرج من باب
ايضا يكتم الكفر ويظهر الايمان كما ان اليربوع يكتم النافقاء ويظهر القاصعاء
والاية العلامة اي علامة المنافق ثلاث اذا حدث كذب فاخبر عن الشي
بخلاف ما هو به واذا وعد اخلف فلم يف بما وعد به واذا اؤتمن امانة
خان فلم يؤدها الى اهلها قال التوربشتي من اجتمعت فيه هذه الخصال
واستمرت احواله عليها فبالحري ان يسمى منافقا واما المؤمن المفتون
بها فانه ان فعلها مرة تركها اخرى وان اصر عليها زمانا اقلع عنها
زمانا اخر وان وجدت فيه علة وجدت منه اخرى وقال الخطابي هذا
القول انما خرج على سبيل الانذار للمرء المسلم والتحذير له ان يعتاد
هذه الخصال فيفضي به الى النفاق لا ان من ندرت منه هذه الخصال او فعل
شيئا منها من غير اعتقاد انه منافق والحديث سبق في باب علامة النفاق
من كتاب الايمان وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي الحافظ

قال

قال حدثنا جرير هو ابن حازم قال حدثنا ابو رجا بفتح الراء والجيم والهمز
عمران العطاردي عن سمرة بن جندب رضي الله عنه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم رايت في المنام ملكين على صورة رجلين ولابي ذر
رايت الليلة رجلين اتياني قالا الذي رايته يشق شدقه بضم اوله
وفتح المعجمة كذا اورده هنا مختصرا ومطولا في الجنائز فقال رايت الليلة
رجلين اتياني فاخذا بيدي فاخرجاني الى ارض مقدسة فاذا رجل قائم
بيده كلوب من حديد يدخله في شدقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه
الاخر مثل ذلك ويلتئم شدقه هذا فيعود فيصنع مثله فقلت
ما هذا قالا انطلق الحديث وفيه فقلت لهما طوفتماني الليلة فاخبراني عما
رايت قالا نعم اما الذي رايته يشق شدقه فكذاب يكذب الكذبة بفتح الكاف
والكسر وسكون المعجمة فتحمل عنه بضم الفوقية وفتح الميم حتى تبلغ الافاق
بمد الهمزة فيصنع به ما رايت من شق شدقه الى يوم القيامة لما ينشا
عن تلك الكذبة من المفاسد وانما جعل عذابه في الفم لانه موضع المعصية
وقوله فكذاب بالفاء استشكل بان الموصول الذي يدخل خبره الفاء يشترط
ان يكون مبهما عاما واجاب ابن مالك بانه نزل المعين المبهم
منزلة العام اشارة الى اشتراك من يتصف بذلك في العقاب المذكور والله اعلم هذا
باب بالتنوين في بيان الهدي الصالح بفتح الهاء وسكون
المهملة وسقط لابي ذر لفظ في فباب مضاف للهدي وفي حديث ابن عباس المروي
في الادب المفرد للمؤلف مرفوعا الهدي الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء
من خمسة وعشرين جزءا من النبوة وكذا اخرجه الامام احمد وابو داود وسنده
حسن وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد اسحاق بن ابراهيم قال في الفتح
هو ابن راهويه قال قلت لابي اسامة حماد بن اسامة احدثكم الاعمش سليمان
ابن مهران الكوفي سمعت شقيقا ابا وائل قال سمعت حذيفة بن اليمان
يقول ان اشبه ولابي ذر ان اشبه الناس دلا بفتح الدال المهملة وتشديد
اللام حسن الحركة في المشي والحديث وغيرهما وسمتا بفتح السين المهملة وسكون
الميم حسن المنظر في امر الدين وهديا بفتح الها وسكون المهملة
حسن المنظر وهو قريب من معنى الدل قال الكرماني ويعلم من السكينة والوقار
برسول الله صلى الله عليه وسلم لابن ام عبد عبد الله بن مسعود واللام
في لابن مفتوحة تاكيد بعد التاكيد بان المكسورة التي في اول الحديث

في السيرة والنظر والشمائل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)